بسم الله الرحمن الرحيم

الإِيمَانُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ

الحَمْدُ للهِ القَاهِرِ فَوْقَ عِبَادِهِ، ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾[١]، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ وَقَولُهُ الحَقُّ: ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[٢]، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ المُصْطَفَى، خَيْرُ مَنْ رَضِيَ وَأَرْضَى، وَأَعْظَمُ مَنْ آمَنَ بِالقَدَرِ وَالقَضَاءِ، ﷺ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَتْبَاعِهِ أُولِي الفَضْلِ وَالنُّهَى.

أَمَّا بَعْدُ،

فَيَا عِبَادَ اللهِ: اتَّقُوا اللهَ العَظِيمَ وَاشْكُرُوهُ، فَإِنَّ التَّقْوَى وَصِيَّةُ رَبِّكُمْ لَكُمْ فَلا تَكْفُرُوهُ، ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴾[٣]، وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى مُتَّصِفٌ بِالعِلْمِ المُطْلَقِ، وَالإِرَادَةِ الشَّامِلَةِ، وَالقُدْرَةِ الكَامِلَةِ ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[٤]، وَإِيمَانُ الإِنْسَانِ بِهَذِهِ الحَقِيقَةِ يَدْفَعُهُ إِلى تَعْمِيقِ اليَقِينِ بِأَنَّ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَإِنَّهُ مَوْصُولٌ بِقُدْرَةِ اللهِ تَعَالَى وَإِرَادَتِهِ، وَمَشْمُولٌ بِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ وَإِحَاطَتِهِ، فَلا مَفَرَّ مِنْ قَدَرِ اللهِ تَعَالَى؛ فَإِنَّهُ وَاقِعٌ، وَمَا يَأْذَنُ بِهِ سُبْحَانَهُ فَهُوَ آتٍ ﴿ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴾[٥]، إِلَّا أَنَّهُ جَلَّ وَعَلا خَلَقَ لِلْعِبَادِ أَفْعَالاً أَمَرَهُمْ بِالأَخْذِ بِصَالِحِهَا وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّمَسُّكِ بِسَيِّئِهَا ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾[٦].

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

يَقُولُ رَبُّ العِزَّةِ وَالجَلالِ: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ

(١) سورة الأنبياء/ ٢٣.
(٢) سورة الزخرف/ ٣٢.
(٣) سورة النساء/ ١٣١.
(٤) سورة سبأ/ ٣.
(٥) سورة الطور/ ٨.
(٦) سورة الكهف/ ١١٠.

وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[1]، وَأَيُّ تَكْرِيمٍ أَعْظَمُ مِنْ جَعْلِهِمْ أَصْحَابَ عُقُولٍ يُفَكِّرُونَ بِهَا، وَيَسْتَنِيرُونَ فِي دَرْبِهِمْ بِنُورِهَا، ثُمَّ جَعَلَهُمْ سُبْحَانَهُ أُمَنَاءَ عَلَى حَيَاتِهِمْ ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾[2]، فَالإِنْسَانُ مَسْؤُولٌ أَمَامَ خَالِقِهِ عَنْ كُلِّ مَا يُؤَدِّي إِلَى الضَّرَرِ وَإِزْهَاقِ الأَرْوَاحِ وَالوُقُوعِ فِيمَا حَرَّمَ اللهُ تَعَالَى مِنْ فِعْلِ الآثَامِ، وَمَسْؤُولٌ عَنِ العَهْدِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ مِنْ عَدَمِ الوُقُوعِ فِي المُخَالَفَاتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾[3]، وَهَلْ إِزْهَاقُ المَرْءِ لِرُوحِهِ أَوْ رُوحِ إِخْوَانِهِ، أَوْ إِصَابَتُهَا بِالأَذَى حِفَاظٌ عَلَى العَهْدِ مَعَ اللهِ، وَإِيمَانٌ بِقَدَرِهِ جَلَّ فِي عُلاهُ؟! كَيْفَ وَاللهُ تَعَالَى قَبَّحَ فِعْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِقَتْلِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ أَخْذِ العَهْدِ مِنْهُمْ أَلَّا يَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ، فَقَالَ جَلَّ جَلالُهُ: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾[4]، وَقَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ عَاقِبَةَ مَنْ تُسَوِّلُ لَهُ نَفْسُهُ إِزْهَاقَ رُوحِهِ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، فَعَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ)).

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ:

يَظُنُّ البَعْضُ أَنَّهُمْ مُسَيَّرُونَ فِي اخْتِيَارَاتِهِمْ، مُلْزَمُونَ بِأَفْعَالِهِمْ، وَأَنَّ مَا يَأْتُونَهُ مِنَ الشَّرِّ فِي حَقِّهِمْ أَوْ حَقِّ إِخْوَانِهِمْ وَأَبْنَاءِ جِلْدَتِهِمْ مُجْبَرُونَ عَلَيْهِ لأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَضَاهُ وَقَدَّرَهُ لَهُمْ، وَهَذَا غَبَشٌ فِي التَّصَوُّرِ، وَإِسَاءَةٌ للهِ الخَالِقِ المُصَوِّرِ، فَاللهُ تَعَالَى لا يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ، وَلا يَدْعُو إِلَى البَاطِلِ، وَلا يُشَجِّعُ عَلَى فَسَادٍ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[5]، وَإِذا نَظَرَ المُنْصِفُ وَجَدَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَأْمُرُ بِمَا يَجْلِبُ الخَيْرَ وَيُحَقِّقُ المَصَالِحَ لِلْعِبَادِ، فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ

(١) سورة الإسراء/ ٧٠.
(٢) سورة القيامة/ ١٤.
(٣) سورة النحل/ ٩١.
(٤) سورة البقرة/ ٨٤ ، ٨٥.
(٥) سورة الأعراف/ ٢٨.

مُحَرَّمًا؛ فَلا تَظَالَمُوا))، وَيَقُولُ اللهُ ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾(١)، فَهَلْ مِنَ العَدْلِ إِزْهَاقُ الأَرْوَاحِ؟! وَهَلْ مِنَ الإِحْسَانِ التَّعَدِّي عَلَى حُرُمَاتِ النَّاسِ وَمُمْتَلَكَاتِهِمْ؟! أَلَيْسَ نَهْيُهُ تَعَالَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ دَلِيلًا عَلَى تَحْرِيمِهِ الظُّلْمَ ﴿فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴾(٢).

عِبَادَ اللهِ:

قَدْ يُصَابُ المَرْءُ فِي حَيَاتِهِ بِمَا يَجْلِبُ لَهُ الضِّيقَ وَأَنْوَاعَ المَكَارِهِ، وَيُدْخِلُهُ فِي دُوَّامَةِ التَّفْكِيرِ بِالعَوَاقِبِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَنْأًى عَنْ أَيِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، فَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾(٣)، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: ((لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لا بُدَّ فَاعِلًا، فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي))، فَغَايَةُ مَا يَقَعُ عَلَى الإِنْسَانِ مِنْ أَلْوَانِ المَصَاعِبِ، وَصُنُوفِ المُنَغِّصَاتِ أَنَّهَا اخْتِبَارٌ لَهُ مِنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا، وَهُوَ مَأْمُورٌ بِالصَّبْرِ؛ لأَنَّ عَاقِبَتَهُ خَيْرٌ، وَهُوَ سِمَةُ المُتَّقِينَ، وَجَزَاؤُهُ مَعِيَّةُ رَبِّ العَالَمِينَ، وَبَرَكَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ الدِّينِ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾(٤)، وَأَمَّا مَنْ أَخَذَتْ بِهِ عِزَّةُ نَفْسِهِ نَاحِيَةَ الإِثْمِ، وَقَادَتْهُ إِلَى فَسَادِ الأَفْعَالِ، مُتَحَدِّيًا رَبَّ العِزَّةِ وَالجَلالِ، فَإِنَّهُ تَعَالَى قَدْ قَالَ: ﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسۡبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴾(٥)، وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبۡتُم بِـَٔايَٰتِي وَلَمۡ تُحِيطُواْ بِهَا عِلۡمًا أَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ وَوَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِم بِمَا ظَلَمُواْ فَهُمۡ لَا يَنطِقُونَ ﴾(٦).

فَاتَّقُوا اللهَ –عِبَادَ اللهِ–، وَتَذَكَّرُوا قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿ مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفۡسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٧).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

(١) سورة النحل/ ٩٠.
(٢) سورة يونس/ ٣٥.
(٣) سورة العنكبوت/ ٢ ، ٣.
(٤) سورة هود/ ٤٩.
(٥) سورة العنكبوت/ ٤.
(٦) سورة النمل/ ٨٤ ، ٨٥.
(٧) سورة العنكبوت/ ٥ ، ٦.

الحَمْدُ للهِ ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾[1]، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ﷺ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَتْبَاعِهِ المُقْتَفِينَ آثَارَهُ وَخُطَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ،

فَاتَّقُوا اللهَ –عِبَادَ اللهِ–، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا يَقَعُ عَلَى العَبْدِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ هُوَ قَدَرُ اللهِ الغَالِبُ، وَأَمْرُهُ الَّذِي لا يُرَدُّ، وَأَنَّ عَلَى المَرْءِ أَنْ يُسَلِّمَ أَمْرَهُ للهِ جَلَّ وَعَلا مُسْتَجِيبًا لأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ: ((اِحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ))، وَتَذَكَّرْ – عَبْدَ اللهِ – أَمْرَهُ جَلَّ فِي عُلاهُ: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[2]، فَمَا مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِيَدِ اللهِ كَشْفُهَا، وَلا هَمٍّ إِلَّا عِنْدَ اللهِ زَوَالُهُ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[3]، وَمَعَ يَقِينِكَ بِأَنَّ المُخَلِّصَ هُوَ اللهُ خُذْ بِأَسْبَابِ النَّجَاةِ، فَإِنَّ مِنْ حُسْنِ التَّوَكُّلِ عَلَى المَوْلَى القَدِيرِ أَخْذَكَ بِدَوَاعِي حُصُولِ الخَيْرِ، وَلا تَقُلْ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَضَى عَلَيَّ أَمْرًا فَتَنْتَظِرُ تَحَقُّقَهُ تَكَاسُلًا عَنِ الأَخْذِ بِالأَسْبَابِ، فَإِنَّ قَضَاءَ اللهِ أَمْرٌ غَيْبِيٌّ، وَالأَخْذَ بِالأَسْبَابِ أَمْرٌ تَكْلِيفِيٌّ لا بُدَّ مِنْهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلامُ وَهِيَ فِي أَحْلَكِ الظُّرُوفِ أَنْ تَسْتَعِينَ بِهِ وَتَتَّخِذَ أَسْبَابَ النَّجَاةِ فَقَالَ: ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾[4]، وَتَأَكَّدْ أَنَّ الأَسْبَابَ المَأْمُورَ بِاتِّخَاذِهَا مَا يُيَسِّرُ لَكَ بِأَمْرِ اللهِ حُسْنَ العَاقِبَةِ، وَالسَّلامَةَ مِنْ فَسَادِ حَيَاتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[5].

فَاتَّقُوا اللهَ –عِبَادَ اللهِ–، وَرَبُّوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الرِّضَى بِقَدَرِ اللهِ، وَدَرِّبُوهَا عَلَى عَدَمِ اليَأْسِ وَالقُنُوطِ مِنْ رَوْحِ اللهِ ﴿ وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[6].

---

(١) سورة الأعلى/ ٢، ٣.
(٢) سورة التوبة/ ٥١.
(٣) سورة يونس/ ١٠٧.
(٤) سورة مريم/ ٢٥.
(٥) سورة النحل/ ٩٧.
(٦) سورة يوسف/ ٨٧.

هذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ الأَمِينِ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ بِذَلِكَ حِينَ قَالَ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[1].

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وعَنْ جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلا تَدَعْ فِينَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَاجْمعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الخَيْرِ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلامَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَستَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَستَغِيثُ أَلاَّ تَكِلَنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرفَةَ عَينٍ، وَلاَ أَدنَى مِنْ ذَلِكَ، وَأَصلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوفِيقِكَ، وَاحفَظْهُ بِعَينِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وكُلِّ أَرزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَات، المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَات، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ الله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.

(١) سورة الأحزاب/ ٥٦.